فلسفة التشاؤم في أدب أبي العلاء المعري – لزومياته و سقط الزند أنموذجا

Falsafat altashawum fi 'adab 'abi aleala' almaeariyi - luzumiaatuh w saqat alzand 'unmudhajan

د.خولة ميسي

جامعة محمد الشريف مساعدية– سوق أهراس

k.missi@univ-soukahras.dz

تاريخ الاستلام: 2025/03/30 تاريخ القبول: 2025/12/14 تاريخ النشر: 2025/12/30

ملخص: النزعة التشاؤمية أو فلسفة التشاؤم، هي تلك النظرة الاستشرافية اليائسة للحياة، واتخاذ موقف احترازي متشائم من الوجود، وهو ما وقفنا عليه في شعر أبي العلاء المعري لزومياته وسقط الزند ، فما هي دوافعه وأسبابه التي أدّت إلى اتساع دائرته في أدب المعري؟ و لأن الفلسفة التشاؤمية غلبت على أدب المعري ، فقد عدّت الأصل الثاني من أصول فلسفة المعري بعد الزهد والعقل ، فما معنى التشاؤم عند المعري؟ ،كيف شكّل التشاؤم المرتكز الفلسفي الأساسي في شعر أبي العلاء المعري؟

كلمات مفتاحية: أبو العلاء المعري ، فلسفة التشاؤم، اللزوميات،سقط الزند، العصر العباسي

Abstract:

Pessimism or pessimistic philosophy is that despairing, anticipatory outlook on life, taking a pessimistic precautionary stance towards existence, as evident in the poetry of Abu al- Ala al Ma´arri with his Luzumiyat and Sakit al zand Wat are the motivations and reasons that led to its expansion in al- Ma´arri´s literature? Since pessimistic philosophy dominated al-Ma´arri´s literature, it has been considere the second principle of his philosophy after asceticism and reason/ what does pessimism mean for al-Ma´arri? How did pessimism shape the fundamental philosophical axis in the poetry of Abu al – Ala al-Ma´arri?

Keywords: Abu al-Ala al-Ma'arri; Pessimismphilosophy (Necessities); Luzumiyat; Sakit al-Zand; Abbasidera.

المؤلف المرسل: خولة ميسي، **الإيميل**: k.missi@univ-soukahras.dz

1. مقدمة:

المعري من الشعراء الذين أقروا بأن الشّر أصل الوجود، فتحامل على الحياة ومجتمعه، وقد غذى نظرته المتشائمة هذه طبيعة ذاتيته اليائسة من الحياة، فقد تفرد بمآسي لازمت حياته، فهو الملقب "برهين المحبسين"، فأخرج لنا لزومياته من رحم هذه المصائب التي ألمت به وإحساسه الشديد بالعجز، وقد وسع المعري فلسفته المتشائمة، فمدّها على مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والخلقية...، فتوجه بنقد لاذع للمارسات والتجاوزات—إبان العصر العباسي- لتطغى فلسفة التشاؤم على آرائه وفكره وفلسفته -نخص بالذكر لزومياته وسقط الزند- لما قطع مأموله من الخلق أجمعين وأدرك أن نزوعه إلى حياة أسمى— في هذه الدنيا-هو ضرب من الخيال، وتهدف هذه الدراسة ت إلى تحري فلسفة التشاؤم في شعره، فما معنى التشاؤم وما هي أنواعه؟ وما كانت دوافعه التي أدّت إلى اتساع دائرته في أدب المعري؟ ،كيف شكّل التشاؤم المرتكز الفلسفي الأساسي في شعر أبي العلاء المعري؟

يعد المنهج النقدي الثقافي الأكثر شمولًا وعمقًا لمعالجة الموضوع، حيث يسمح بتجاوز التحليل الجمالي واللغوي المباشر، إلى سبر الأغوار الفكرية والثقافية؛ وينظر إلى النص الأدبي (الشعر) باعتباره حدثًا ثقافيا، وسجلاً للأنساق الفكرية والنفسية الكامنة والمضمرة، وليس مجرد بناء جمالي.

وعناوين البحث الرئيسة والفرعية ، شفّعت بقائمة لمصادر ومراجع أثْرت مبناه ومعناه، وقد كانت السباقة إلى طرح فكرة التشاؤم في الأدب، تنوعت محاورها بين التعريف والتأصيل للمصطلح وأخرى توجهت إلى الجانب التطبيقي، نذكر من أهمها: كتاب شوبنهاور وفلسفة التشاؤم لوفيق غزيري، وكتاب التفاؤل والتشاؤم المفهوم والقياس والمتعلقات، ومقال لأحمد جابري نصر ورسول بلاوي بعنوان: ملامح التشاؤم في شعر أبي العلاء المعري وأبي القاسم الشابي (قراءة موازنة) صدر عن مجلة علوم اللغة العربية وآدابها...

2. في معنى التشاؤم:

التشاؤم على العموم ضد التفاؤل، وقد ورد تعريفه في المعاجم اللغوية العربية- ورد في باب شأم- على أنه ضد اليمن والبركة؛ وفي لسان العرب لابن منظور:« شأم الرجل قومه أي جر عليهم

الشؤم، فهو شائم ومشوم ومشئوم، والجمع مشائيم، والشؤم الشر، ضد اليمن والفأل والبركة. واليد الشؤمي ضد اليمنى، والأشأم هو الأيسر، والمشأمة الميسرة ضد الميمنة وفي التنزيل الحكيم:﴿هم أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾[1] وتشاءم بالأمر تطير به وعدّه شؤما وترقب الشر. والمتشائم المتطير من يسيء الظن بالحياة، وهذا استخدام محدث. وقال زهير بن أبي سلمى:

فَتُنتَج لَكُم غلمانَ أَشأَمَ كُلُّهُم* كَأَحمَرِ عاد ثُمَّ تُرضع فَتَفطم**

ويقصد بذلك؛ غلمان شؤم تنتجهم الحرب، والعرب تقول: أشأم كل امرئ بين لحييه، يعني اللسان.» [2]ومصطلح التشاؤم مرتبط بالجانب النفسي للإنسان، يحس به كلّما حاصرته طاقات سلبية، فينكمش على ذاته في محاولة منه للتهيؤ لمواجهة أحداث صعبة وسيئة.

أما اصطلاحا، فالتشاؤم Pessimism هو« توقع سلبي للأحداث القادمة، يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ، ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل، ويستبعد ما خلا ذلك إلى حدّ بعيد.»[3]ويرتبط التشاؤم بجملة من الأحداث السلبية؛ كخيبة الأمل، والإحساس بالإخفاق والفشل، وحالات التوتر والاكتئاب، والشعور بالوحدة والعزلة...، فيتشاءم الإنسان كحالة شعورية نفسية دفاعية؛ وهي«نزعة لدى الأفراد إلى التوقع السيئ للأحداث المستقبلية» [4]ونزعة تهيؤ لصاحبها أفكار سوداوية، تجعله يحس بالسخط على من حوله وعلى مجتمعه؛ ومن مسبباتها:« الضعف والفتور والتداعي، الإخفاق والفشل، والحقد وحب الإيذاء، مراقبة الناس بالمنظار الأسود، التردد والانزواء والانطواء.»[5]

3. فلسفة التشاؤم:

يعنى البحث بفلسفة التشاؤم الواضحة في أدب أبي العلاء المعري، وقد كان لهذه الفلسفة مصادر فكرية ونظرات فلسفية عديدة، فتطورت من فيلسوف لآخر حتى استقرت في فكر الفيلسوف أرثور شوبنهاور، الذي جعل من التشاؤم محورا لنظرته إلى الوجود، فأثر في مجموعة من الفلاسفة، الذين عاصروه، كغوته ونيتشه.

قدم لنا المفكر والفيلسوف أرثور شوبنهار مفهوما واضحا لنظرته المتشائمة؛ حيث يقول: « إرادة الاقتدار طبيعة الحي، والمزيد من القدرة هدف الإنسان، والسعي لتحقيق هذا الهدف يلقي العقبات والألم، فالألم كاللذة طريق الإرادة إلى القدرة، وفي كل حياة تكمن إرادة الألم.»[6] وقد

تجاوزه تلميذه نيتشه، بعد أن كان مولعا به، وقال بخلاف شوبنهاور، بأن الحياة هي تكريس لفعل الألم، وهو في غنى عن هذا الشعور؛ بينما اختار نيتشه أن يرضى « عن الحياة رغم آلامها، بل ومن أجل آلامها، ويؤثرها على الموت، و هو لا يريدها مرة، بل مرات غير متناهية.»[7] فنيتشه في تشاؤمه كان متأملا شوبنهاور، فقد دعا لمواجهة مرارة الحياة وبؤسها، وعلينا التعايش معها ومسايرتها، لنستطيع تحقيق ذاتنا والتغيير قدر المستطاع.

أما فلسفة التشاؤم عند أبي العلاء المعري فمردها نظرته السوداوية للعالم والوجود وسخطه المستمر على الحياة، وقد نبعت رؤيته هذه من إيمانه العميق بأن الـشر كامن في النفس البشرية ومعاناتها الدائمة من الظلم الذي يسود العالم من حوله.

4. دواعي فلسفة التشاؤم في أدب أبي العلاء المعري:

كان المعري ومازال شخصية أدبية وفلسفية مثيرة للجدل، وقد عرف بفلسفته المتشائمة وزهده، وكان أديبا وشاعرا وفيلسوفا عقلانيا متشككا، اعتمد على العقل في حكمه على قضايا عصره المهمة، المتعلقة بأمور الدين والسياسة وتدهور الحياة الاجتماعية، وضياع القيم والتصحر الأخلاقي الذي شهده هذا العصر.

وفي محاورة متخيلة جرت بين طه حسين وأبي العلاء المعري وردت في كتابه **مع أبي العلاء في سجنه**، أرجع عجزه عن التمتّع بلذة الحياة، لأنها برأيه دار معاناة مليئة بالمآسي والآلام، وانطلاقا من هذه النظرة السوداوية للحياة، فهي أمر وهمي وغير حقيقي وغير ممكن، وقد كان لطه حسين في هذا الشأن رأي عبر عنه بقوله:« كنت أنا أدير في نفسي حوارا بيني وبين أبي العلاء، موضوعه: الرضا عن الحياة، والسخط عليها، والابتسام لها، والضيق بها، ،كنت أُحدّث أبا العلاء بأن تشاؤمه لا مصدر له في حقيقة الأمر إلا العجز عن ذوق الحياة، والقصور عن الشّعور بما يمكن أن يكون فيها من جمال وبهجة، ومن نعيم ولذة.»[8] ومجمل القول، أن طه حسين له رأي مخالف من تشاؤم المعري، فهو نابع عن عجزه تحقيق أحلامه ومآربه من الحياة كأترابه، جعلته يترفع عنها ويزهد فيها.

وقد اتجه طه حسين مذهبا آخر في تعريفه لفلسفة التشاؤم عند المعري، ويرى أنها نظرة عميقة لما حوله، متأثرا فيها بأبيقور* ومذهبه في إنكاره حمق الناس وخرقهم، واستجابتهم للأوهام؛ فعقلانية أبي العلاء المعري تجعله يشكّك في كل شيء ما عدا ما قبِلَه العقل والمنطق؛ فتشاؤمه العقلي جاء كتعبير عن رأيه بحرية فلم يستسلم أمام المصائب التي ألمت به، فسعى للتغيير بكل طاقته، مراوحا في ذلك بين أسلوب الجدّ والهزل؛ فعلى الرغم من أنّ المعري « بنى نقده على التهكّم كثيرا وعلى التحليل الشامل قليلا، فإنّ جرأته و حريته كانتا عظيمتين، إذ حكّم العقل في كل شيء تحكيما فاصلا صحيحا حتى في الأمور التي ظن بعضهم أنها لا تخضع للعقل»[9]فكيف نلوم المعري في وجهته هذه، بل من باب الإنصاف لشخصه ولعلمه وفلسفته أن نسوق بعض الحوادث التي حدثت معه، جعلته يعتقد بتشاؤم عقلي، يجعله يتبرم من هذه الحياة، ويفقد مأموله من الناس أجمعين، ويختار بفلسفته السليمة الابتعاد عن عالم مليء بالشرور، ووجود جر عليه نوائب أثّرت في حياته ونفسيته واتجاهه العقلي؛ فمن بين ما وقع معه أنه جرى ذكر المتنبي في مجلس الشريف المرتضى « فتنقصه المرتضى وجعل يتتبع عيوبه لبغضه له وتعصبه عليه. ركان أبو العلاء يتعصب للمتنبي إلا قوله: لك، يا منازل، في القلوب منازل! لكفاه فضلا. فغضب المرتضى وأمر بالمعري فأخرج من المجلس سحبا برجله. ثم قال المرتضى لجلسائه...أتدرون أي شيء أراد الأعمى بذكر هذه القصيدة، مع أن لأبي الطيب ما هو أجود منها؟ أنه أراد قوله في هذه القصيدة:

وإذا أتتْكَ مذمتي من ناقص*فهي الشّهادة لي بأنّي كامل!»**[10]

فهذا القول دليل قطعي على سوء المعاملة التي لاقاها المعري من حاسديه–في بغداد– ومن رجالات تعمدوا تقفي عيوبه غيرة وحسدا من فضله وعلمه الوفير.

لنخلص في هذا المقام من المقال للقول، إنّ أهم ما أثّر بروح ونفسية المعري، إضافة إلى إصابته بالعمى؛ ظروفه الشخصية الصعبة التي ألمت به، فاختار على إثرها حياة التقشف والزهد فلزم بيته ولزم فلسفة التشاؤم؛ فهو القائل:

أَرانِي في الثَّلاثَة من سُجُوني* فلا تَسْأَلْ عَنِ الخَبَرِ النَّبيث**
لفَقْدي ناظري وَ لُزوم بَيْتي* وَ كَوْن النَّفْس في الجسْم الخَبيث**[11]

فعزلته الجسدية جاءت كرد فعل على النوائب والخطوب التي أحاطت به، فبعد حالة الخذلان التي أحسها المعري أثناء قعوده ببغداد، فُجع بموت أمه، لتذكي في نفسه نفورا من الدنيا والناس، للمعرة وجدها أسوأ حالا، فندم على خروجه من بغداد.

ومن مليح الرثاء الذي وثّق في رسالة- لخاله أبي القاسم علي بن سبيكة عند طُلوعه من العراق ووجد أمه قد توفيت ولم يعلم قبل مَقْدَمه بذلك- يرثي فيها أُمَّه ويبكيها تفجعا وتصبرا «كتا بي أطال بقاء سيدي ما طلع صبر ورسا ثَبَيَر. من معرة النعمان. ولِكُل نباءٍ مُستَقَرٌّ. ووردَتْها بعد سآمة. وُرود كَعْب بن مامة. فانّا لله وإنا إليه راجعون وله الحمد ممزوجاً به الدّمَع. مستكًا له من الوجد السَّمع. وصلّى الله على سيّدنا محمّد و عترته. ثمّ أذْكُر قصصي بعد ذلك.

ألا يا لَيتَـــني و المَـرء ميـتٌ*و ما تُغْـنِي من الحَـــدَثان لَيْتُ**

يا لَيْتَ عَمرا و لَيْتُ ضئْةٌ سَـفَـهٌ*لم يغز فَهماً و لم يحْـلُل بواديها**

لَوْ أنَّ صُدُور الأَمْر يَبْدُونَ للْفَتَى*كَـأَ عْقَـابه لم تُلْـفـه يتنَـدَّم**

رحَمَكَ الله من ســاكنة رمْـس*أَصْبَحَتْ حَـيـاتُـكَ كَـأَمْـس**

فَانْ يَنْقَطِـعْ مَنْك الرَّجَـاءُ فَانَّه ***سَيَبْقَى عَلَيْك الحُزْنُ ما بَقِي الدَّهر(12)

والقارئ لهذه الرسالة يتأثر بما فيها من عبارات حزينة وأشعار تعكس فلسفته في الحياة والموت، كما أنه ضّمن رسالته حكماً ومواعظ توجز نظرته المتشائمة.

وإذا حاولناَ تقصي فلسفته المتشائمة وتقريبها للأذهان، سنقف على هالة من الإحباط النفسي والانتكاس الشعوري، ناتج عن إحساس المعري العميق بالألم، وفي هذه الرسالة يصف لنا حالته إزاء مصيبة الموت، وتأثره بشكل كبير بوفاة أمه، ما جعله يصمم على عزلته للعالم من حوله، والانكفاء على ذاته، متأملا في ملكوت الله وعجائب قدرته التي تفوق قدرة البشر؛ فبعد أن عبر عن حزنه العميق لفقدان أعز شخص على قلبه، ذكّر المعري خاله بمصيبة الموت وأنه المصير المحتوم، فيصف ما أحدثه فقدانها من شعور بالوحدة والفراغ، فقد كانت الأم والصديقة والرفيقة والسند الدائم له.

ليعزي المعري نفسه ويصبرها على هذه المصيبة الطبيعية، خلقها الله ليثبت خلوده عز وجل وفناء البشرية، فلا مفر من الموت وعليه أن يصبر ويسلم بقضاء الله؛ حيث يقول:

صَلَّى الإلَهُ عَلَيْـك مـنْ مَفْقُودَة* إذْ لاَ يُلائمك المَكَـانُ البَلْقَـعُ**

أنَى حَلَلـ ـت وَ كُنْـتَ جـدَّ فُرُوقَة* بَلَـدًا يَمُرُّ بِهِ الشُّـجَاعُ فَيَفْزَعُ**

لاَ بَارَكَ اللهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْقَطَعَتْ* أَسْبَابُ دُنْيَاكَ مِنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا**

يا سلوة الأيام موعدك الحشر. موعد والله بعيد لا سلوة. حتى يؤوب عنزي القرظة. ويرجع النّعمان إلى الحيرة. ويبعث نبيٌّ من مكّة. لو لم تكن الآجال زبرا. لوجب أن أُقْتل بها صبرا./.../ ولكل أجل كتاب. وحزني لفقدها كنعيم أهل الجنة. كلّما نفد جدّد.»[13] وهذه الوقفة الفلسفية مع حتمية الحياة والموت، لم تقتصر على هذه التحفة الأدبية والفلسفية، التي جمعت بين اللغة الرصينة والقوية والأسلوب البليغ والمؤثر، فنظرة المعري المتشائمة للعالم والوجود–في هذه الرسالة– تحيط بها هالة من العواطف الصادقة والجياشة، تعكس قوة شخصية الرجل وإنسانيته.

فها هو في سقط الزند، ينظم قصيدة **رَكْب المَنون**، يرثي فيها والدته بأفضل ما ألّف من درر الشعر وجوامع الكلم؛ حيث يقول:

سَمِـعْتُ نَعِـيّهـا صَـــمّا صَمَـام،* و إنْ قَـالَ العواذلُ لا هَمَام**

و أمتَـــنّـي، إلى الأحْـــداث، أمٌّ، * يَـــعز عَـلَيَّ أنْ سَارَتْ أَمَامي**

و أكْـــبر أنْ يرثّـــيهـــا لسَـــانِي، * بلَفْـــظ سَـالك طُرُقَ الطّعَام**

مضَتْ و قَد اكْتَهلتُ فخلْت أنّي * رَضيعٌ مَا بَلَغْتُ مَدى الفطَام**

فَيَـــا رَكْـب المَـنون! أما رَسولٌ * يُبلّـغُ رُوحَها أرَجَ السّـلام**[14]

كما رثى المعري أصدقاءه و خلانه في جملة من القصائد حملها مشاعر الأسى لرحيلهم عنه، فزاد سخطه وتبرمه بغيابهم لما كان لهم من القلب تعلقا والرُّوح أنسا.

والتشاؤم العقلي عنده، هو نظرة عامة وشاملة، فها هو يحذّر من الاقتراب من النّساء؛ لأنهن بحسب رأيه– مصدر للفتنة والشّر، وسبب للخلافات والصراعات؛ حيث يقول:

إنْ كُنْتَ مُدّعيًا مَوَدّةَ زَيْنَب، * فَاسْكُبْ دُمُوعَكَ يا غَمامُ و نسكُب**[15]

وقد كانت له آراء حول علاقة الرجل بالمرأة، تراوحت بين إقبال عليها وتعلق بها، كتعلقه الشديد بأمه وتأثره بفقدها، كما وردت له أبيات –نظمها في شبابه– يتغنى فيها بجمال المرأة ويتغزل فيها؛ كقوله:

النّار في طَرفَي تَبالَةَ، أَنْور،* رقدَتْ، فأيقظَتها، لخَولةَ، معشَر**[16]

أما نقده لها، فكان ضمن النطاق العام لفلسفة التشاؤم التي تبناها؛ فهو يرى أن بلوى العالم وجميع مآسيه منبعه حواء التي خلقت لعمار الأرض « و يتمنى لو كان آدم طلّق حواء لكانت انقطعت سلسلة النسل المتواصل التي أدت بالعالم إلى هذه الشرور التي لا نهاية لآفاقها، وذلك لأنها ولدتهم في غير طهر ولذلك فإنّ الأطهار نادرو الوجود في هذا العالم.» [17]فهو القائل:

يا لَيتَ آدَمَ كَانَ طلّقَ أُمَّهم*أو كَانَ حرَّمَها عَلَيْه ظِهَارُ**

و لدتهُم في غيرِ طُهرٍ عارِكًا*فلذلكَ تُفقدُ فيهِم الأطهَار**[18]

وفي لزوميات المعري نقف على كراهية شديدة لآدم، بصرف النظر عن الإقرار بوجوده أو عدمه، مع استخفاف به وبحواء. والمعروف أن آدم معدود في الأنبياء في حين يصر المعري أنه لم يكن عاقلا، وإلا لكانت ذريته عقلاء. وذهب بعيدا فاتهمه بالفجور مستندا إلى حكاية تزويجه ابنه من بنته معتبرا هذا الزواج من باب الزنا ومنتهيا إلى القول بأن البشر أولاد زنا.[19] أن ترى الناس جميعا أشرار هو غاية التشاؤم، وأن تلزم أُنسك في الابتعاد عنهم لمن سوء الظن؛ فالمزاج الحاد الذي تميز به المعري، جعله يرى زواج الرجل جناية، و إذا أراد أن يقترن، عليه بامرأة عقيم، حتى لا يجنِ على أولاده كما جنا أبوه عليه؛ فهو القائل:

نَصَحْتُكَ لاَ تَنْكِحْ فَانْ خفْتَ مَأْثَمًا* فَأَعْرِس و لا تنسل فذلك احزم**[20]

وصفوة القول أنّ للمعري موقفين، أحدهما ينظر فيها للمرأة على أنها رمز للعطف والتضحية والإيثار والحنان، وهو هنا متأثر بحبه لأمه وتعلقه الشديد بها، وله رأي آخر يرى أن المرأة رمز للشر في العالم، ومسبب للصراعات والفتنة؛ لأنها تجر الرجل للخطيئة، وتزيد من تعاسة العالم واستمرار شقائه، فلولاها– تكاثرها– لانقضى مصير البشرية المأساوي و حسمت معاناته.

كما كان للظروف الاجتماعية والسياسية، نصيب من تشاؤمه العقلي، فقد شهد المعري عصرا مليئا بالصراعات والاضطرابات، فخير ما نبدأ به الحديث في هذا المقام من البحث، حديثه عن الأحوال السياسية المتقلبة، يقول في أبيات متفرقة في لزومياته:

و ما أَمنْــتُ زمــانِي في تصــرُّفه* أن ينقُل الملك من مصر إلى حلب**[21]

أَرَى الدُّوَيْلَات فيْكَ و إنْ تَحادَتْ* غَمـائم أنْجمت بوشـيك همـــــــع**[22]

تغــيرِ دولــةٌ، وَ ظُــهور أُخْـرى* و نَسْـخُ شَـرائع و قيام رســـــل**[23]

ففي هذه الأبيات تعريض بالساسة والسياسة، مصورا لنا ظلم الحكام في عصره وفساد أنظمتهم، فقد كانوا يستغلون سلطتهم ونفوذهم لقمع رعاياهم واضطهادهم، فأرهقوا كاهلهم بالجبايات والضرائب وغلاء الأسعار وتدني مستوى المعيشة، وما انجر عليها من كثرة الصراعات والحروب...، في المقابل يتمتع ذوو السلطان بالجاه والترف ويسر الحال، يقول المعري عن عبث الحكام:

مَلَكُوا فَما سَلَكُوا سَبيْلَ الرُّشد بلْ* مَلأُوا الدّيار ضَواربا و مزاهرا**[24]

وفي دعوته لرفع الاستبداد السياسي عن المظلومين والمحرومين والفقراء، أكد المعري على نظريته « في كون الإنسان شرير بالطبع. فالحاكم المسلم ظالم بالطبع، فاسد بالطبع ولا يختلف عن حكام الملل الأخرى في ظلمه وفساده وإهماله مصالح الرعية.»[25]وفي لزومياته تكثيف دلالي يصور من خلاله حال البلدان العربية المستضعفة، وما يقع ضدها من انتهاكات ومظالم:

إنّ العراقَ و إنَّ الشامَ مُذْ زَمنٍ* صفْـران ما بهما للْمُلْك سُلْطَان**

ســاسَ الأَنام شيــاطيْنٌ مسلّطَةٌ* في كُلّ مصْر منَ الوالين شَيْطَان**[26]

كما أنه لم يكُف قلمه عن نقد أخلاق الحكام والمحكومين، وشبه العلاقة الرابطة بينهم بعلاقة الخادع بالمخدوع، وقد ذمَّ الأخلاق العامة، التي انحدر إليها العرب في هذا العصر، فعن ذميمة النفاق، يقول:« كم من شبل نافق أسدا، وأضمر له غلاّ وحسدا! ولبوءة تداجى هرماسا، تنبذ إليه المقة و تبغض له لماسا! وضيغم نقم على فرهود، و ود لو دفنه بالوهود و الفرهود ولد الأسد بلغة أسد شنوءه.»[27]كما نقد سلوكيات ذميمة تفشت بين الناس: كالكذب والخيانة والتكبر والبخل، وقد استعان في بسط أرائه بعلمه الغزير وأسلوبه الساخر، فهاهو يصور لنا أبا القطران الأسدي**،

المعروف بلهوه وشربه للخمر وبخله، في صورة كاريكاتورية ساخرة، مثّل بها المعري ليعرض آراءه الفلسفية والأخلاقية والدينية، « وأبو القطران كان يستقي النطفة بخلبة، ويجلها في الغمر أو العلبة، وإذا طعم فمن له باللهيدة، وإن أخصب شرع في النهيدة، وما أشك أنه، أمتع الله الآداب ببقائه، لو رزق محاورة الأسود على عرجه، وبخله المتنادر، وجرحه لكانت مقته له أبلغ من مقة مهدي ليلاه، ولا أقول رؤبة أُبيلاه»[28]وأثناء نقد المعري لأخلاق المجتمع والساسة والسياسة، دعا إلى الإصلاح والتهذيب وإقرار فضائل وسلوكيات من شأنها تبني المجتمعات والأمم مثل: التعاون والرحمة والمودة والعدالة، فأي عمل—برأيه–أساسه الأخلاق والثّقة بأنّ الخير يزهر أينما غُرس.

لم تكن الظروف الصعبة والقاسية التي اكتنفت حياة المعري، كإصابته بالعمى، وموت والديه وفقدان خلانه، ورحلته إلى بغداد التي عاد منها منكسرا، فقرر على إثرها الدخول في عزلة جسدية، حائلا أمام دعوته للإصلاح، ولم ييأس من دعوته الناس للهداية، وإيمانه بقدرتهم على تغيير أوضاعهم وإصلاحها:

لَوْ أَتْبَعُوْنِي وَيْحُهُم لَهَذَبْتهُمْ*إلَى الحَقّ أَوْ نَهْج لذَاكَ مُقَارب**[29]

ليحاول تهذيب ما يمكن تهذيبه وإصلاح ما يمكن إصلاحه، فعلى الرغم من اعتقاده بأن الشر أصل الوجود، « فالخير في هذه الدنيا قليل جدا، والشر يزيد عليه بأجزاء ليست بالمحصاة.»[30]فهذا لا يمنع من ثقته التامة بأن بذل الخير والتّحلي بالأخلاق ما زالا موجودين، ما دام المرء على دينه وعلى فطرته السليمة التي فطره الله عليها.

عَصَا النُّسْك أَحْمي ثم منْ رُمح عَامر*وَ طَبْعي إليهَا بالغَزيرة جَاذب**[31]

و يقول أيضا:

نَهَانِي عَقْلي عَنْ أُمُور كَثيرَة* وَ أَشْرفَ عنْدَ الفَجْر منْ قَوس حَاجب**[32]

فتشاؤم المعري، مرده زيف القيم الأخلاقية السائدة، وغلبة النفاق والكذب على الطبع العام، فَنَقْدَ المعري لمجتمعه وذم أخلاقه لم يكن شعورا عابرا، بل كان نابعا من رؤية حصيفة، وعمق تفكير استنهض به الوعي و الهمم لتغيير واقعه المزري، مؤكدا أن الزهد عن ملذات الدنيا والتحلي بالدين، هو وسيلة ناجعة لتنقية الروح مما يشوبها و تهذيب للنفس ما علق بها من أدران.

5.أنواع التشاؤم عند أبي العلاء المعري:

تأسيسا على ما تقدم، يمكننا القول إنّ تشاؤم المعري، هو تشاؤم عقلي؛ وهو نظرة عامة وشاملة، جاءت نتيجة تفكير فلسفي عميق، أثّرت فيه عوامل شتى: نجد منها العوامل الشخصية والوجودية والاجتماعية والفلسفية؛ لذلك قسمنا أنواع التشاؤم عند أبي العلاء المعري إلى:

1.5 تشاؤم نفسي شخصي:

نَكب المعري في حياته بعديد النكبات أثّرت على نفسيته، فقد « أُصيب بالجدري وكاد يفقد بصره بسببه، لم يكن قد أكمل عامه الخامس بعد. استمر ضعف عينه يزعجه، فأصبح في منتصف عمره أعمى تماما على ما أظن، يحاول كتاب سيرته إقناعنا بأنه ولد أعمى، بينما يقول آخرون إنه فقد بصره تماما عندما أصابه هذا المرض الفتاك و يشير آخرون إلى أنه كان يرى بشكل طفيف بعين واحدة على الأقل.»[33]فهذه الإعاقة حالت بينه و بين إقباله على الحياة، فقد حرم التمتع بها وبجمالها وجعله ذلك يحس بعزلة عن العالم الخارجي، مما جعل تركيزه على التأمل والتفكر، فزاد تدبره.

كما روى أغلب من ترجموا سيرته أنه كان حساسا جدا وحييا، فكانت عاطفة الحياء تتحكم بفعله وقوله؛ « وقد كان أبو العلاء سيء الظن بنفسه، سيء الظن برأيه؛ وهذه آية التواضع ومعرفة الإنسان قَدْر نفسه. وكان أبو العلاء سيء الظن بالناس محبا لهم مع ذلك رفيقا بهم، ينصحهم ما وجد إلى نصحهم سبيلا، يلين لهم حينا ويعنف بهم أحيانا؛ وهذه آية الفطنة وذكاء القلب والتعمق لحقائق الأشياء. وكان أبو العلاء سيء الظن بالتاريخ، وبما يسميه الناس خلودا في التاريخ، وكان أبغض شيء إليه أن يقْدم الإنسان على الخير ليذْكَر في حياته أو بعد موته بأنه خيّر، أو يحجم الإنسان عن الشر ليذكر في حياته أو بعد موته بأنه تقي نقي.»[34] وقد غذّت هذه العاطفة نظرته السوداوية، فالحياة هي مجرد محطات مؤلمة؛ لأن العالم مليء بالشرور، وما السعادة إلا لحظات موهمة، والموت هو الحقيقة الوحيدة التي تتربص بهذا العالم والوجود؛ يقول أبي العلاء المعري في رباعياته:« أنظر يا صديقي، قبورنا تبتلع الأرض، وجثث أبائنا تتحلل في الرمال؛ من زمن عاد، أين كم عدد القبور؟ أليس بحر الموت حرفا، أو شاطئا؟»[35] ويضيف ساخطا على هذه الحياة البائسة، التي تجعلنا نبكي أحباءنا وأصدقاءنا فنكتوي بفراقهم:« تحتضن العديد من القبور الصديق والعدو وتبتسم

بازدراء لهذا العرض المؤسف للغاية؛ عدد كبير من الجثث مضغوطة فيها–يا للأسف، يكاد الزمن يحصد كل ما يزرع!»[36]

ذم المعري الحياة، فزهد فيها اتّقاء لشرورها ومآسيها، ومن هذا المنطلق نتأكد أن تشاؤم المعري هو نمط تفكير تبناه بناء على تجاربه الشخصية وقلقه المستمر إزاء الحياة، فعدم رضاه وسخطه الدائم جعله في حالة اكتئاب وسعت نظرته المتشائمة، لتصبح عامة.

نظر المعري نظرة معادية للمرأة، لأنها مهيأة طبيعيا للتكاثر وإعمار الأرض ونماء حياة الإنسانية، وهو كان متشائما من استمرار هذه الحياة فأراد لها الفناء، ليدع إلى عدم الزواج وإن تحتّم الأمر فعلى الرجل الاقتران بالمرأة العقيم حتى لا يتناسل، فيخلف أبناء يبتلون بالشقاء والمعاناة التي ورثها الآباء عن الأجداد، فالمرأة –حسب فلسفته– مصدر للفتن والشّر والصراع، ولولاها لما تواصل جنس البشر، فهي إذا سبب الشقاء والضلال:

تَواصل حبل النَّسْلِ ما بيْنَ آدمَ* و بيْني و لَمْ يُوصَلْ بلا مِي بـاءُ**

تشاءبَ عُـمرو إذ تثـاءب خـالدٌ * بعـدوى، فمـا أَعْـدَتني الثؤبـاءُ**

و زَهَّدَني في الخَلْقِ مَعْرفَتي بهم* و علْـمي بـأَنّ العالَمينَ هَـباءُ**

على الوَلَدَ يجني والدٌ و لو أَنَهم* ولاةٌ علَـى أمصـارهمَ خطـباء**

و زادكَ بعدًا من بنيـك و زادَهم* عـليك حـقُـودًا أنهـم نجبـاء**

يـرون أبا ألقـاهم في مـؤرَّب* مـنَ العَقد ضَلّتْ حلَهُ الأُرْبَاءُ**[37]

فقدسية الزواج تتلاشى مع نظرة المعري التشاؤمية، ويفقد قيمته ليتحول إلى مسؤولية وعبء ثقيلين على كاهل الرجل ومصدر شقاء الآباء والأبناء، في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها الناس في ذاك العصر.

2.5 تشاؤم فلسفي وجودي:

من منطلق حتمية الموت، يوجز المعري فلسفته المتشائمة من الوجود، فبعد حياة مليئة بالمعاناة والمصائب، يقف الإنسان وجها لوجه مع الموت النهاية الطبيعية لوجود البشرية؛ فهو القائل:« ولكن

إنا لله وإنا إ ليه راجعون. كل من عليها فان؛ وإنما ابن آدم شبح منقول، فرحم الله أبا خراش؛[***] حيث يقول:

أَلَمْ تَعْلَمي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا* خَلِيْلاً صَفَاء: مَالِكٌ وَ عَقِيْلُ»**[38]

فالمعري لا ينظر للموت على أنها مصيبة جليلة وسبب لفناء الإنسان، بقدر ما يرى أنها المخلص الوحيد له من عذاباته، فيطرح الكثير من الأسئلة الوجودية حول معنى الحياة والموت ولا يجد لها إجابات شافية، فيصل إلى أن الموت يطلق الروح من سجنها وهو الجسم، وقد أطلق على الموت اسم أيام حسوم أي أيام شؤم على الجسد[39] يقول المعري في لزومياته:

يُفَرِّقُ بَيْنَ الشَّخْصِ وَ الرُّوحِ حَادِثٌ* أَلاَ إِنَّ أَيَـامَ الفُـرَاقِ حُـسُـوم**

إلى العَـالَمِ العُـلْوى تَزمَـع رحْـلَـةً* نُفُوسٌ و تبقَى في التُرَابِ جُسُوم**[40]

وقد أثار المعري الكثير من التساؤلات الفلسفية حول الكثير من المسلمات الدينية، كمسألة الخلود والاعتقاد بالآخرة والفناء...، مخلفا وراءه الكثير من الشكوك حول صحة إيمانه، فقد أنكر وجود خلود بعد الموت ولا وجود للآخرة، ولكنه كان يقول: ليس لدي غيري برهان على أن هنالك حياة ثانية بعد الموت[41]، ويقول في لزومياته:

خُـذْ المرْآةَ و اْستَـخْبِرْ نُجوماً* تُمُرُّ بِمُطْعَـمِ الأَرْى المَشُـور**

نَدُلُّ عَلَى الحمام بلاَ ارْتيَاب* وَ لَكِنْ لاَ نَدُلُّ عَلَى النُّشُور(42)**

فمن الواضح تأثر المعري بما أرادته النصرانية وغيرها من العقائد الأخرى، وشكّه الفلسفي جعله ينقد الدين، مما يجعلنا نجزم بتأثره بالفلسفات التشاؤمية القديمة، كتأثره بالفلسفة اليونانية التي طرحت أسئلة وجودية وشكّكت في طبيعة الحياة ومعناها، والفلسفة الهندية، التي تحوي أفكارا عن دورة الحياة والمعاناة... .

فعقلانية المعري، وشكّه في المعتقدات التقليدية والموروثات الدينية، جعلته محل جدل واسع، فقد رفض التّسليم الأعمى بتقاليد لا يقبلها العقل والتفكير المنطقي السليم، فاختلف الناس حول صحة اعتقاده، وانقسموا إلى ثلاثة أقاسم،[****] تراوحوا بين كفر وإيمان، « ففريق متزندقون، يكفرونه ويحبونه لكفره، ومنهم متفرنجة هذا العصر؛ أو مؤمنون يبغضونه لذلك. وفريق يذهبون إلى صحة

إيمانه، وربما تغالو ا فألحقوه بالأولياء الواصلين، ورووا له الكرامات. وآخرون متحيرون أمسكوا عنه، ووكلوا أمره لخالقه.»[43]فإسراف المعري في إعمال العقل، و شكّه النابع من تأملاته العميقة في الوجود والعالم والفساد ورفضه للنفاق والكذب ودمامة الأخلاق، بكل جرأة وحرية تامة، كانت تصطدم مع السائد والأعراف، فاتهم بالزندقة .

ولفظ هذا الخلاف يروي القاضي أبي الفتح–أحد تلاميذ المعري–: « دخلت على أبي العلاء التنوخي بالمَعرة ذات يوم، في وقت خلوة، بغير علم منه، ،كنت أتردد إليه، وأقرأ عليه، فسمعته ينشد من قيله:

كَمْ بُودِرَتْ غَادَةَ كعَاب* و عَمـرتْ أُمـهَا العـجوزَ**
أَحـرزهَا الوالدَان خَـوفًا* و القبـر حـرز لهَا حـريز**
يجُـوز أَنْ تُبْـطئ المَنايَا* و الخُلْدُ في الدهْر لا يجُوز**

ثم تأوه مرات وتلا قوله تعالى:﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ۝ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ ۝ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ۝﴾[44] ثم صَاحَ وبكى بكاء شَديدا، وطرح وجَهه على الأرض زَمانا، ثَمَ رفَع رأسه وَمسح وَجهه وقال: سبحان من تكلم بهذا في القدم! سبحان من هذا كلامه! فصبرت ساعة، ثم سلمت عليه، فرد وقال: متى أتيت؟ فقلت: الساعة. ثم قلت له: أرى يا سيدنا في وجهك أثر غيظ! فقال: لا يا أبا الفتح، بل أنشدت شيئا من كلام المخلوق، وتلوت شيئا من كلام الخالق، فلحقني ما ترى. فتحققت صحة دينه، وقوة يقينه.»[45] هذا القول نَقل عن القاضي أبي الفتح، يَفْصل في صحة إيمان المعري، ويلجم كل من رماه بالإلحاد والزندقة، فتشاؤمه لم ينقص من إيمانه، بل هوَ نظرة تأملية عميقة عن عبثية الحياة وعدم جدواها.

3.5 تشاؤم اجتماعي سياسي:

سئم المعري من واقعه المنحط والمتردي، و قد عبر عنه بسوداوية حادة، فانعكس هذا التشاؤم على أدبه، فبدا متبرما على صروف الدّهر، غير راض عن تدهور حال مجتمعه، وفساد الأخلاق وتدني القيم، فبحثه الحثيث « عن المطلق والنموذج الأمثل عند المعري وعدم حصوله عليه من أهم

أسباب تشاؤمه، فهو يرى الكمال بمنظوره الخاص، ويبحث عن مجتمع مثالي في كل شيء وفي نفس الوقت يرى الطريق الصعب في العثور عليه فيتولاه التشاؤم وتسيطر عليه العبثية.»[46] ونحن نعتقد أن المعري كان شخصية قلقة على حال مجتمعه؛ فرغبته العارمة في إصلاحه وتطهيره من الفساد الاجتماعي والأخلاقي والسياسي، تملكته لحدّ إحساسه بالإحباط والتشاؤم.

انتقد المعري جور الحكام واستئثارهم بالسلطة والثروة، وتهميشهم لعامة الشعب، فتأكد من أنّ اعتزاله الناس وابتعاده عن السياسة أفضل من الانخراط فيها، فها هو يخاطب المثقفين يدعوهم لاعتزال صحبة الرؤساء؛ قائلا:

تَوَحَّدْ فَانَّ اللهَ ربُّكَ واحدٌ** وَ لاَ تَرْغَبَنْ في عشْرَة الرُّؤَسَاء**[47]

كما أحس المعري بغيرة أقرانه، فاختار اعتزال المشهد الثقافي والسياسي والاجتماعي، فانكفأ عنهم بمنزله، وراح يناهض الاستبداد والظلم والفساد والنفاق والزيف والكذب...، فدعا للعدل والمساواة في بسط الثروة، ورفض الانحطاط الأخلاقي والتورط في الصراعات السياسية التي لا طائل منها، فاجتهد في وضع مشروع إصلاحي فكري تربوي ، عرض فيه تصوراته ومفاهيمه إزاء كبرى القضايا الاجتماعية والأخلاقية والسياسية، بعيدا عن مؤامرات ودسائس وغيرة حاسديه ، وغضب المسؤولين من ذوي السلطان عليه، كما لعب خوفه من الفشل وبلوغه الغاية المرجوة دورا كبيرا في انكفائه على ذاته وتشاؤمه، « فالخوف من الفشل، يعكس الفشل في التعايش مع معايير الفرد ومستوياته، والوعي بالذات، وعدم الثقة بالنفس ويرى بعض الباحثين أن الخوف من الفشل ينبع من حقيقة مؤداها أن الكفاح لا يؤدي دائما إلى النجاح، وأن الفشل ينجم عنه فقد توقير الذات وفقد الفرد لقيمته في نظر الآخرين.» [48] بالإضافة إلى تيقنه من أن الفساد والظلم صارا عامين في مجتمعه، وهذا الاستحكام مرده غياب القيادة الراشدة والكفؤة ، التي تقود الشعب إلى بر الأمان.

6. خاتمة:

ونحن أمام عبقرية كعبقرية المعري، نقف مذهولين ، هل تجسد حقا هذا الرجل العظيم في الواقع وعاش بين الناس؟ حقيقة هو مفخرة لغة العرب وآدابها- شعرها و نثرها- حقيق بسجال العقاد وطه حسين النقدي، سابق عصره وزمانه، شاعر معرة النعمان وحكيمها، فيلسوف تجاوز

العوالم بنظرته العقلانية الاستشرافية، ترفع بقلمه عن الدّنايا لإيمانه العميق بقدره وفضله، تبرم من الناس والزمان لجحودهم وسخافة عقولهم، كان شخصية معقدة مثيرة للجدل يتسم بالعقلانية. وقد توصلنا في بحثنا هذا إلى جملة من النتائج نوجزها في:

- التشاؤم هو فلسفة شاملة وعامة في أدب المعري.

-التشاؤم العقلي عند أبي العلاء، هو فلسفة واضحة في أدبه، عبر عنه ببلاغة رصينة أثبت فيها مقدرته اللغوية الفائقة وأسلوبه الفني الرفيع.

-جعل المعري من فلسفة التشاؤم دافعا للتفكير في قضايا الوجود: الحياة والموت والإنسان.

-التشاؤم منهج نقدي ندّد من خلاله المعري بفساد مجتمعه وبالظلم الذي عمه.

-أبو العلاء المعري هو مفكر حر، استطاع التعبير عن رأيه واستيائه من زيف ونفاق الحكام والعلماء اكبار رجال الدين بكل جرأة، فأثار بأفكاره العقلانية الجدل.

-تشاؤمه هو نتيجة نظرته السوداوية للحياة وسخطه على العالم.

-العزلة والزهد كانا سبيليه للنجاة من الشّر الكامن في العالم.

-تنوع تشاؤم المعري، بين تشاؤم فلسفي وجودي، وتشاؤم نفسي شخصي، وتشاؤم اجتماعي سياسي، نلمسهم في جميع كتاباته.

وفي ختام البحث ندعو كافة الباحثين للعناية بأدب المعري وفكره، لغزارة علمه، فقد كان موسوعيا أحاط بشتى فنون الأدب والعلم والمعرفة، وساهمت كتاباته في توضيح آرائه إزاء كبرى القضايا الفلسفية والأدبية والأخلاقية والإنسانية والتربوية.

1. ابن منظور ج. ا.. لسان العرب (م 15). مصر: المطبعة الميرية ببولاق(1363).
2. العلوي هـ.. المنتخب من اللزوميات نقد الدولة و الدين و الناس. مركز الأبحاث (1915) .
3. عزيزي و.. شوبنهارور و فلسفة التشاؤم. بيروت، لبنان: دار الفارابي(2008).
4. خليفة ع. ا.. الخجل و التشاؤم و علاجهما. المركز العربي للنشر و التوزيع(2001).
5. سلامة ي.. النقد الاجتماعي في آثار أبي العلاء المعري. الاسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر (2009).

6. المعري أ. ا. رسالة الغفران. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية (2001).
7. الأنصاري ب. م. التفاؤل و التشاؤم، المفهوم و القياس و المتعلقات. لجنة التأليف و التعريب والنشر(1998).
8. Rihami, A.. l-Ala′The Quatrains of Abu. London: London Grant Richards (1904).
9. خضر س.. النظرية الخلقية عند أبي العلاء المعري بين الفلسفة و الدين. الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة (2000) .
10. حسين ط. صوت أبي العلاء. مصر، القاهرة: دار المعارف (1968).
11. كليطو ع. ا. أبو العلاء المعري أو متاهات القول. دار توبقال للنشر (2000).
12. حسين ط. مع أبي العلاء في سجنه. مصر، القاهرة: هنداوي للتعليم و الثقافة (2014).
13. المعري أ. ا. رسالة في تعزية أبي علي بن أبي الرجال في ولده أبي الأزهر. مصر: دار الفكر العربي(1950).
14. المعري أ. ا. (1918). اللزوميات. بيروت: مكتبة الهلال.
15. باشا أ. ت. أبو العلاء المعري. مصر، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة(2012).
16. فروخ ع. أبو العلاء المعري، الشاعر الحكيم. بيروت: منشورات دار الشرق الجديد (1960).
17. المعري أ. ا. مجموعة الرسائل مع شرح لها. بغداد، بيروت: منشورات الجمل (2011).
18. المعري أ. ا. سقط الزند. سوريا، دمشق : منشورات وزارة الثقافة(1999) .

7. هوامش البحث:

[1] سورة البلد، الآية 19.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ج15، ط1، المطبعة الميرية ببولاق- مصر المعزية، 1363هـ، ص 207.

[3] بدر محمد الأنصاري: التفاؤل و التشاؤم، المفهوم و القياس و المتعلقات، ط1، لجنة التأليف و التعريب و النشر، 1998، ص 16.

[4] المرجع نفسه، ص 17.

[5] علي السيد خليفة: الخجل و التشاؤم و علاجهما، المركز العربي للنشر و التوزيع، 2001، ص 47.

[6] وفيق عزيزي: شوبنهارور و فلسفة التشاؤم، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2008، ص 45.

[7]المرجع نفسه، 46 .

[8] طه حسين: مع أبي العلاء في سجنه، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، 2014، مصر، القاهرة، ص12.

* نسبة إلى مؤسسها أبيقورس Epicurus (341-270) الفيلسوف الإغريقي؛ و الأبيقورية هي العقيدة الفلسفية الوحيدة التي قدر لها أن تنتشر في العالم الإغريقي والروماني على حدّ سواء.

[9]عمر فروخ: أبو العلاء المعري، الشاعر الحكيم، ط1، منشورات دار الشرق الجديد، بيروت، 1960، ص 43.

[10] المرجع نفسه، ص 18، 19.

[11] أبو العلاء المعري: اللزوميات، تحقيق: أمين عبد العزيز الخانجي، ج1و ج2، مكتبة الهلال، بيروت، ص 188.

[12] أبو العلاء المعري: مجموعة الرسائل مع شرح لها، ط1، منشورات الجمل، بغداد، بيروت، 2011، ص 74،75.

[13] المصدر السابق، ص 75، 76.

[14] أبو العلاء المعري: سقط الزند، قدم له: خالد محمد الخنين، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، دمشق، 1999، ص 77، 78.

[15] المصدر نفسه، ص 263.

[17] يسرى محمد سلامة: النقد الاجتماعي في آثار أبي العلاء المعري، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2009، ص .257

[18] المرجع السابق، ص 234.

[19] هادي العلوي: المنتخب من اللزوميات نقد الدولة والدين والناس، ط1، مركز الأبحاث، ص 264.

[20] أبو العلاء المعري: اللزوميات، ص264.

[21] المصدر نفسه، ص 120.

[22] نفسه، ص 97.

[23] نفسه، ص239.

[24] نفسه، ص 367.

[25] نفسه، ص 36.

[26] ا نفسه، ص 345.

[27] أبو العلاء المعري: رسالة الغفران، قدم له: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001، ص 178، 179.

** شاعر جاهلي من قبيلة بني أسد.

[28] المصدر نفسه، ص 187.

[29] أبو العلاء المعري: اللزوميات، ص 113.

[30] المصدر نفسه، ص 223.

[31] نفسه، ص 112.

[32] نفسه، ص 113.

(33) Ameen.F.Rihami: The Quatrains of Abu'l-Ala , London Grant Richards, 1904,p7

(34) طه حسين: صوت أبي العلاء، ط3، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1968، ص5.

(35) Ibid, p12

(36) Ibid, p15

(37) أبو العلاء المعري: اللزوميات، ص 34، 35.

*** أبو خراش هو خويلد بن مرة، أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم ومات من نهشة أفعى في خلافة عمر بن الخطاب.

(38) أبو العلاء المعري: رسالة في تعزية أبي علي بن أبي الرجال في ولده أبي الأزهر، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار الفكر العربي، مصر، ص 2.

(39) عمر فروخ: أبو العلاء المعري الشاعر الحكيم، ص 119، 120.

(40) أبو العلاء المعري: اللزوميات، ص 173.

(41) عمر فروخ: أبو العلاء المعري، ص 123.

(42) أبو العلاء المعري: اللزوميات، ص 400.

**** فريق اتهمه بالزندقة، وفريق أكد على صحة إيمانه، وفريق ثالث دعا لترك أمره لخالقه.

(43) أحمد تيمور باشا: أبو العلاء المعري، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، القاهرة، 2012، ص 133.

(44) سورة هود، آية 103، 104، 105

(45) عبد الفتاح كليطو: أبو العلاء المعري أو متاهات القول، ط، دار توبقال للنشر، 2000 ، ص 32.

(46) سناء خضر: النظرية الخلقية عند أبي العلاء المعري بين الفلسفة والدين، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة، ص 120.

(47) أبو العلاء المعري: اللزوميات، ص 52.

(48) بدر محمد الأنصاري: التفاؤل والتشاؤم، المفهوم والقياس والمتعلقات، ط1، لجنة التأليف والتعريب والنشر، لجامعة الكويت، الشويخ، ص 67.